اى يا بنى اتى وبابنى آله جمعا وقيل يهوذا هو الحامل قال انا احزنته
بحمل القميص ملطوخا بالدم اليه فافرحه كما احزنته وقيل حمله
وهو حاف حاسر من مصر الى كنعان وبينهما مسيرة ثمانين فرسخا ﴿فصلت
العير﴾ خرجت من عريش مصر يقال فصل من البلد فصولا اذا انفصل
منه وجاوز حيطانه وقرا ابن عباس فلما انفصل العير ﴿قال﴾
لولده ومن حوله من قومه ﴿انى لاجد ريح يوسف﴾ اوجده الله ريح
القميص حين اقبل من مسيرة ثمان ﴿والتفنيد﴾ النسبة الى الفند
وهو الخرف وانكار العقل من هرم يقال شيخ مفند ولا يقال
عجوز مفندة لانها لم تكن فى شبيبتها ذات راى فتفند فى كبرها
والمعنى لولا تفنيدكم اياى لصدقتمونى ﴿لفى ضلالك القديم﴾ لفى
ذهابك عن الصواب قدما فى افراط محبتك ليوسف ولهجك بذكره
ورجائك للقائه وكان عندهم انه قد مات ﴿القاه﴾ طرح
البشير القميص على وجه يعقوب او القاه يعقوب ﴿فارتد﴾
فرجع بصيرا يقال رده فارتد وارتده اذا ارتجعه ﴿الم اقل لكم﴾
يعنى قوله انى لاجد ريح يوسف او قوله ولا تيأسوا من روح الله
وقوله ﴿انى اعلم﴾ كلام مبتدا لم يقع عليه القول ولك ان توقعه عليه
قوله انما اشكو بثى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وروى انه
سال البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر فقال ما اصنع بالملك
على اى دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت النعمة ﴿
سوف استغفر لكم﴾ قيل اخر الاستغفار الى وقت السحر وقيل
الى ليلة الجمعة ليتعمد به وقت الاجابة وقيل ليتعرف حالهم فى

صدق

صدق التوبة واخلاصها وقيل اراد الدوام على الاستغفار لهم
فقد روى انه كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة فى نيف وعشرين سنة
وقيل قام الى الصلاة فى وقت السحر فلما فرغ رفع يديه وقال اللهم
اغفر لى جزعى على يوسف وقلة صبرى عنه واغفر لولدى ما
اتوا الى اخيهم فاوحى اليه ان الله قد غفر لك ولهم اجمعين وروى
انهم قالوا له وقد علتهم الكآبة ما يغنى عنا عفوكما ان لم يعف
عنا ربنا فان لم يوح اليك بالعفو فلا قرت لنا عين ابدا فاستقبل
الشيخ القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا
خلفهما اذلة خاشعين عشرين سنة حتى بلغ جهدهم وظنوا
انها الهلكة نزل جبريل فقال ان الله قد اجاب دعوتك فى ولدك
وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة وقد اختلف فى استنبائهم
﴿فلما دخلوا على يوسف﴾ قيل وجه يوسف الى ابيه جهازا ومائتى
راحلة ليتجهز اليه بمن معه وخرج يوسف والملك فى اربعة
الاف من الجند والعظماء واهل مصر باجمعهم فتلقوا يعقوب
وهو يمشى يتوكأ على يهوذا فنظر الى الخيل والناس فقال يا يهوذا
اهذا فرعون مصر قال لا هذا ولدك فلما لقيه قال يعقوب السلام
عليك يا مذهب الاحزان وقيل ان يوسف قال له لما التقيا يا ابت
بكيت على حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيامة تجمعنا فقال بلى
ولكن خشيت ان تسلب دينك فيحال بينى وبينك وقيل ان
يعقوب وولده دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون ما بين رجل وامرأة
وخرجوا منها مع موسى ومقاتلتهم ستمائة الف وخمسمائة وبضعة

استنبى ونبى اى جعل نبيا

اى من يصلح منهم للحروب والقتال

Copyright © King Saud University